مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة

QUEEN ARWA UNIVERSITY JOURNAL

القيم الديمقراطية في المناهج الجامعية العربية (أداة تحليل مضمونها)

أ.د منى يونس بحري

ISSN: 2226-5759 ISSN Online: 2959-3050 DOI:10.58963/qausrj.v1i1.3

Website: qau.edu.ye

تمهيد

أن للتعليم بجميع مراحله وأنواعه ومنها على وجه التخصيص التعليم في الجامعة علاقة متينة بالسياسة على اعتبار أن السياسة تتناول كل ما يتعلق بفكر المواطن واتجاهاته وقيمه وسلوكه وأن كل مواطن يمارس السياسة بشكل أو بآخر وكذلك لكون التعليم يتعلق أيضاً بفكر المواطن وسلوكه في ماضيه و حاضره ومستقبله .

أن التعليم والسياسة وجهان لعملة واحدة والدولة التي تسعى إلى تحقيق التنمية والتطور والقوة تدرك أن ذلك لا يتم إلا من خلال قيادات تتمتع بفكر ناقد ومبدع وهذا لا يتأتى لا بتعليم يتصف بالتقدمية والديمقراطية ويرتكز على سياسة لها نفس الصفات وذات التزام بالحرية والعدالة والمساواة .

والجامعة هي المؤسسة التي كلفتها الدولة بنقل المعرفة المتخصصة إلى الطلبة من خلال برامجها التعليمية ، وبالبحث العلمي ، وبنشر المعرفة الجديدة بين المواطنين ببرامج الخدمة العامة ، مستندة في ذلك على فلسفة الدولة على إطار النظام القيمي للمجتمع وتقاليده ومن خلال كلياتها ومراكزها ومرافقها المختلفة ، والرسالة العليا للجامعة تحقيق رسالة الدولة وهدفها في الرقي والعزة .

أهمية البحث والحاجة إليه :-

تتضح اهمية البحث والحاجة اليه على النحو التالي :-

- أهمية العلاقة بين التعليم الجامعي والسياسة :

أن للتعليم بجميع مراحله وأنواعه ومنها على وجه التخصيص التعليم في الجامعة علاقة متينة بالسياسة على اعتبار أن السياسة تتناول كل ما يتعلق بفكر المواطن واتجاهاته وقيمه وسلوكه وأن كل مواطن يمارس السياسة بشكل أو بآخر وكذلك لكون التعليم يتعلق أيضاً بفكر المواطن وسلوكه في ماضيه و حاضره ومستقبله .

أن التعليم والسياسة وجهان لعملة واحدة والدولة التي تسعى إلى تحقيق التنمية والتطور والقوة تدرك أن ذلك لا يتم إلا من خلال قيادات تتمتع بفكر ناقد ومبدع وهذا لا يتأتى لا بتعليم يتصف بالتقدمية والديمقراطية ويرتكز على سياسة لها نفس الصفات وذات التزام بالحرية والعدالة والمساواة .

والجامعة هي المؤسسة التي كلفتها الدولة بنقل المعرفة المتخصصة إلى الطلبة من خلال برامجها التعليمية ، وبالبحث العلمي ، وبنشر المعرفة الجديدة بين المواطنين ببرامج الخدمة العامة ، مستندة في ذلك على فلسفة الدولة على إطار النظام القيمي للمجتمع وتقاليده ومن خلال كلياتها ومراكزها ومرافقها المختلفة ، والرسالة العليا للجامعة تحقيق رسالة الدولة وهدفها في الرقي والعزة .

ويجدر بمن سيصبح من قادة الفكر في الجامعة ، وهو الطالب ، معرفة علاقة الجامعة بالسياسة لأنها تساعد على سلوك السياسي القويم الذي يتناسب مع الواقع في الحرم الجامعي وخارجه كاتخاذ المواقف والقدرات السليمة المتعلقة بالسياسة .

ومن هذا المنطلق يتناول البحث أهم جوانب هذه العلاقة ممثلة بعلاقة الجامعة بالديمقراطية .

- أهمية العلاقة بين الجامعة والديمقراطية :

يعرّف المفكرون السياسيون الديمقراطية بتعاريف شتى تعكس مرجعياتهم الفلسفية يمكن القول أن الاختلافات الرئيسية بينهم في ذلك ثانوية تتعلق بأنواع الممارسات الديمقراطية وأشكال مؤسساتها ولا تتعلق بمبادئ الديمقراطية وأخلاقياتها التي تتسم بالثبات على اعتبار أنها قيم ومُثل مطلقة ترتكز على قواعد راسخة تتعلق باحترام كرامة الإنسان وإرادة المجتمع.

أن المفهوم الذي يمكن أن يلتقي عنده المفكرين السياسيين الديمقراطيين هو شطب منهج الحكم الذي يحكم المواطنين أنفسهم وذلك من خلال مشاركتهم باتخاذ القرار العام المتعلق بهم . وبجميع مجالات حياتهم ومشاركتهم في مراقبة وتنفيذ هذا القرار.

والديمقراطية ومع أنها تركز على فلسفة ، ألا أنها ليست فلسفة للحكم بل هي منهج له يفصل في كل دولة على أساس فلسفتها وثقافتها وتقاليدها وقيمها .وهذا المنهج يملك مسوغاً عقلياً وأخلاقياً له نابع من الاحترام الكامل لإرادة المجتمع ، فحكم الفرد أو القلة ليس له مثل هذا

المسوغ فالديمقراطية كمنهج للحكم يشارك فيها المواطنون في المسئولية من خلال ممثلين يختارونهم نواباً لهم يستطيعون مراقبة ومحاسبة ومعاقبة المسئولين في الحكم .

أن مجالات الديمقراطية بالمعنى العام المذكور أربعة مجالات تتدخل وتتكامل فيما بينها هي:-

1- مبادئ ثابتة موجهة للحكم ومطابقة لسياسته ومواقفه واتجاهاته ، ومترجمة في تشريعاته تطبق فعلاً ودرجة التزام الدول بها هي التي تحدد درجة تقدمها أو تخلفها الديمقراطي .
2- أخلاقيات تؤطر الديمقراطية في مجتمعها ، وتوجه السلوك السياسي فيها ، وبدونها قد ينحرف الحكم عن المسار القومي .
3- ممارسات تترجم الديمقراطية وعلى أساس مبادئها وفي إطار أخلاقياتها وهي تنمى بالتربية وتطور بالتطبيق وتعمق بالممارسة .والتشريع مهم في تأكيدها وتنظيمها ألا أنها تتطلب زمناً لتصبح سلوكاً عادياً .
4- مؤسسات تترجم الديمقراطية في الواقع السياسي من خلالها كالأحزاب والنقابات والجمعيات والاتحادات.

- أهمية دور الجامعة في الديمقراطية :

أن هذا الدور يتميز عن دور أي مؤسسة أخرى في الدول بخطورتها ، فالجامعة هي المؤسسة التي عهد أليها المجتمع بصورة رئيسية أعداد قياداتها وتطوير الفكر وبخاصة الديمقراطية منها ، من قبّل قيادات تعدها الجامعة .
ولكل دولة ديمقراطية منهجاً يستند إلى فكرة ديمقراطية خاصة به يطور وفق فلسفتها ويستفاد في عملية تطوير هذه من التجربة العالمية بهذا الخصوص ، وعلى سبيل المثال أشكال المنهج الديمقراطي في دول أوربا الغربية التي مع تقارب ثقافاتها ، إلا أن أشكال منهج الديمقراطية فيها مختلف .

والجامعة مسئولة عن تطوير المنهج الديمقراطي في الدولة لتطوير فكرة تطوير مستمر لتعميق مبادئها وأخلاقياتها وممارساتها ومؤسساتها في ضوء تطور المجتمع ونموه .

وتبرز أهمية دور الجامعة في تطوير المنهج الديمقراطي في الوطن العربي في كون هذا المنهج وفلسفته قد تطور في الثقافة العربية فبالتالي فأن عملية الأخذ به وتطبيقه تحتاج للعملية تكييف ليتلاءم مع الثقافة والقيم العربية والجامعة هي المسئولة عن عملية التكييف هذه ومن خلال العملية التربوية فيها .

- أهمية دور الجامعة في التربية الديمقراطية :

التربية الديمقراطية في الجامعة هي التي تعمل بطريقة مقصودة وبغير مقصودة ومن خلال نشاطات تعليمية وتعلميه ، على تعميق وفهم الطالب للديمقراطية والتزامه بمبادئها وأخلاقياتها وقيمها وممارساتها وتطوير معرفته بمؤسساتها .

ومع أن دور الجامعة في التربية الديمقراطية هو جزء من دورها في التربية السياسية ألا أن التأكيد ثانية على هذا الدور هو ضرورة الديمقراطية في الواقع المعاصر ولكون مهمة أعداد القيادات السياسية والإدارية والمالية والعسكرية والمنهجية للمجتمع مناطق بالجامعة .
فالقيادات الديمقراطية فكر وقيماً وسلوكاً هي التي تضع المجتمع الديمقراطي وبالتالي الدولة الديمقراطية وبالتعليم الفعال للديمقراطية والتعليم والتعلم له يتم من خلال المنهج الجامعي الصريح ، وكذلك الخفي (Hidden Curriculum)

- أهمية المناهج الجامعية في تنمية القيم الديمقراطية :

أن القيم نتائج اجتماعية ، والفرد يكتسبها ويستدخلها بالتدريج ويضيفها إلى أطره المرجعية للسلوك من خلال عملية التربية
والقيم الديمقراطية للطالب الجامعي هي نتائج تفاعل طويل بين استعداداته وميوله وبين خبرته البيئية المكتسبة وتعتبر الجامعة من أهم المؤسسات المسئولة عن تعليم هذه القيم ونشرها في المجتمع باعتبارها مصدر للمعرفة والعلم والاتجاهات والمهارات التي تعتبر بدورها منطلقات أساسية لتعلم القيم الديمقراطية.

فما تقدمه للطالب من خبرات منهجية متكاملة تثير فيه كل جوانب شخصياته ووجدانه لأنها تحيط بهذه الشخصية من جميع جوانبها والخبرات هنا هي وحدة متكاملة من وحدات شخصية الطالب ، تشتمل على سلوك معين قائم على علم معين مقترنة بانفعال معين هو الطاقة التي تكمن ورائها وتحيلها إلى سلوك نافع يجعل الطالب وحدة فعالة مؤثرة في المجتمع الديناميكي على الديمقراطية المعاصرة .
وهذا النوع من الخبرات المنهجية لا يتم ألا عن طريق الجامعة وعلى يد أساتذة أكفاء .

الواقع العالمي والعربي للطالب الجامعي
الواقع القيمي للشباب الجامعي:-
الشباب الجامعي هو محور اهتمام العملية التربوية في الجامعة لكونه الاحتياطي المعتمد لمستقبل الحياة المعاصرة ، مما يبرز الحاجة إلى ملاحظة واقعة القيم ومما يساعد على هذه الملاحظة بصورة موضوعية نوعاً ما ، عرض بعض نتائج دراسة ميدانية قامت الباحثة بها على عينة من طلبة عرب في جامعة بغداد خلال العام الدراسي 1996-1997م وتقدر بـ مائتين طالب وطالبة من كليات العلوم والطب والآداب والتربية والقانون ومن الأقطار اليمنية والسودانية والأردنية ، وكذلك بهدف التعرف على القيم التي يرون أنها ضعفت لدى الطالب العربي الجامعي ، ومن هذه النتائج :
تأكيد :

- 91٪ على أن المال غاية أكثر مما هو وسيلة فنجاح الإنسان يقاس بماله أكثر من عمله .
- 86٪ على أن تحقيق الذات هو خدمة النفس قبل خدمة المجتمع .
- 61٪ على أن الإنسانية يجب تطبيقها ضمن حدود مجتمعهم ، فمشكلات وطنهم تكفيهم وهم لن يستطيعوا تغيير العالم أو إزالة الظلم منه .

- 32٪ على أن الزواج لم يعد قضية حتمية مأمونة العواقب طالما أن نسبة الطلاق ارتفعت والتفكك العائلي كثير .
- 30٪ على أن الحقيقة نسبية وقبول كل الآراء تقدم عدم وجود أرضية فكرية مشتركة أمر قليل الأهمية ؟
- 26٪ على أن الحب وهم والرومانسية خيال لا جدوى منها .
- 24٪ على أن القدرة ليست هدفاً للطالب الجامعي فالظروف هي التي تجعل البعض متميز على غيره وليس هناك أحد افضل من غيره .
- 22٪ على أن القانون يسنه الأقوياء ليطبق فقط على الضعفاء .
- 20٪ على أن الحق لا يطبق بالفعل فكثيراً ما تغبن حقوقهم .
- 15٪ على أن الصداقة الحقة نادرة وصداقة المصلحة هي التي تطغى .
- 31٪ على أن الحرية المسئولة قليلة والتحرر من أجل التحرر أكثر انتشاراً لكونه يدل على التمدن .

وعلى الرغم من قلة القيم الديمقراطية في نتائج الدراسة المذكورة ألا أنها تعطي فكرة عن بعضها مما يبرز الحاجة إلى دراسة هذه القيم دراسة مركزة ترسم إطارا لها وبما يساعد المعنيين بها كالطلبة والأساتذة على معرفتها بدقة ، ويساعد الباحثين على تحليل المناهج في ضوئها لمعرفة مدى اقترابها أو بعدها عنها ، باعتبارها هدفاً مهماً من الأهداف التي تعمل الجامعة جاهدةً لتحقيقها ، وإغناء مناهجها إغناءً متوازناً .

ومن الدراسات التي تيسرت للباحثة الدراسة التي قام بها ناظم ذياب 1992م والتي استهدفت التعرف على قيم طلبة الجامعة العراقية ، وكانت أدواتها استبيان وجه بقصد التعرف على القيم التي يطبقونها فعلاً ، بتأشير قائمة جاهزة للقيم تحوى على ثلاث بدائل (تطبق دائماً ، أحياناً ، ولا تطبق) .

ومما تبينه النتائج التطبيق الدائم لقيمة الإيمان بالله تعالي ، والتضحية للوطن ، حب الأسرة ، وحب الخير ، والتعاون والتطبيق في بعض الأحيان للعمل الجماعي ، والتكافل الاجتماعي ، والحرية المسئولة ، والنزاهة ، والخير ،والأنصاف ، والتسامح ، والإبداع .

وعدم التطبيق لقيمة الترويح عن النفس مع الأسرة ، الادخار ، الراحة ، الشعور بالطمأنينة ، الشعور بالسعادة .

وأن ما سبق عرضه يعزز موضع البحث الحالي ويوضح الحاجة أليه فحصر القيم الديمقراطية وتأطيرها يسهل للدارسين الإلمام بها والسعي إلى تضمينها في الخبرات المنهجية التي تقدم للطلبة كما يساعد وضع المناهج الجامعية على تضمينها وبشكل متوازي فيها ، هذا بالإضافة إلى أنه يمكن الباحثين من تحليل محتوى المنهج الجامعي بحثاً عن القيم الديمقراطية فيها وبالتالي التحقق من مدى تربية هذا المحتوى لما تبتغيه الأهداف التربوية الجامعية في هذا المجال القيمي الحيوي الذي يعاني واقعة من مشاكل الاهتزاز والتخلخل مما يتطلب تشخيصاً دقيقاً لواقعه ، وعملاً عاجلاً للوقاية منه وعلاجه .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي استنباط أداة للقيم الديمقراطية لتحليل مضمون المنهج الجامعي ، مع تقديم بعض المقترحات التي تساعد المعنيين بالمناهج الجامعية كالمدرسين والباحثين العلميين على الإفادة منها .

مصطلحات البحث :

- القيم : أن التعريف الذي يخدم هدف البحث في تقدير الباحثة هو تعريف بارسونز لها في كتاب (الشخصية والبناء) .

تصورات توضيحية لتوجيه السلوك في الموقف ، تحدد أحكام القبول أو الرفض وتنبع من التجربة الاجتماعية وتتوحد به الشخصية وهي عنصر مشترك في البناء الاجتماعي والشخصية الفردية فهي من مكونات الموقف الاجتماعي ، لأنها تتضمن نظام الجزاءات المرتبط بنظام الأدوار في البناء الاجتماعي ، كما أنها تكون جزء من الشخصية الاجتماعية الفردية لأنها حصيلة أو نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية .

القيم الديمقراطية :

(إجرائيا) أي بما يحقق هدف البحث :-

المبادئ والأخلاقيات والممارسات الديمقراطية والتي وردت في تصنيف القيم الديمقراطية (أداة البحث)

المناهج الجامعية :-

مجموعة الخبرات التي تستطيع الجامعة توفيرها وتنظيمها وتوجيهها والإشراف عليها والتأثير بها على شخصية الطالب تأثيراً مقصوداً أو غير مقصود بحيث يحقق نموها نمواً متكاملاً تكامل الحياة في المجتمع المعاصر سواء كانت هذه الخبرات في داخل الجامعة أو في خارجها وبأشراف منها .

منهجية البحث

من أجل استنباط تصنيف القيم الديمقراطية ارتأت الباحثة اتباع الخطوات التالية :-

أولاً : الرجوع إلى :

1- أصول القيم الديمقراطية ممثلة في الفلسفة التي تحدد نظم المجتمع وطبيعة ثقافته .
2- الفلسفة العربية الإسلامية ممثلة في الخطة الشاملة للثقافة العربية .
3- إستراتيجية تطوير التربية في البلاد العربية لما تشتمل عليه من مبادئ ديمقراطية .
4- فلسفة الجامعات العربية : المبادئ التي تقوم مقامها .
5- أهداف التعليم الجامعي العربي ، وأهداف جامعة صنعاء كنموذج لها لما تشتمل عليه من أهداف قيميه ديمقراطية .

فقد قامت الباحثة بأعداد قائمة تضمن القيم الديمقراطية التي استخلصتها من المصادر المذكورة في أعلاه باعتبارها من الموجهات الأساسية التي يتم أعداد المناهج الجامعية في ضوئها .

وفيما يلي عرض سريع لما ورد في أعلاه :-

الفلسفة والديمقراطية والتربية :

الفلسفة بصورة عامة هي مجموعة الأفكار المبادئ والتوجيهات التي توجه سلوك الأفراد والمؤسسات فهي بهذا تحدد الوظائف والأهداف والسياسات والوسائل والبرامج التي تحقق هذه الأهداف .

ومما تتميز به الفلسفة عن غيرها وجود بعد قيمي يتناول المثل العليا والقيم المطلقة وهي الحق والخير والجمال ،وفلسفة المجتمع هي التي تحدد نظمه الاجتماعية وطبيعة ثقافته .

والنظم الاجتماعية التي عرضها التاريخ كثيرة ومن أهمها النظام الديمقراطي الذي يؤمن بتوفير مبادئ تكافؤ الفرص للشعب ممثلة في الحرية والعدالة والمساواة ، ويكون الحكم بأيدي أغلبية الشعب .

وتسعى الفلسفة الاجتماعية والديمقراطية إلى تذويب الفوارق الطبقية وتحقيق العدل الاجتماعي ، وتعميم التعليم ، وتطبيق القيم الديمقراطية ، وشحذ الملكات ، وتوسيع دائرة التفكير والسمو بالمعايير الاجتماعية العامة لتحقيق السعادة لأكبر عدد من أفراد المجتمع .

لقد اتخذت الشعوب من الديمقراطية هدفاً ولكن الحياة في ظل النظام الديمقراطي والمشاركة فيه تحتاج إلى مهارات ولذلك لابد من التأكيد على أهمية دور المؤسسات الاجتماعية والتعليمية لرسم المناهج الصحيحة وتهيئة الظروف التي تسمح للأفراد الحصول على التعليم والمهارات والقدرات المطلوبة وترجمتها إلى واقع ملموس .

وتنعكس الفلسفة الاجتماعية الديمقراطية على التربية والتعليم ، والتربية ما هي ألا التطبيق العلمي لها. ولكي تقوم التربية بواجباتها بطريقة سليمة ينبغي أن تحدد أهدافها وقيمها.

ويمكن حصر أصول المدارس الفلسفية التعليمية في كل من الفلسفة الاجتماعية والتقليدية ، والطبيعية ، والديمقراطية التقدمية التي تؤمن بأن الأستاذ والطالب حدان متكاملان في العملية التعليمية ، وتهتم بالفروق الفردية بين المتعلمين.

الفلسفة العربية الإسلامية والقيم الديمقراطية :

تنبثق هذه الفلسفة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وتنعكس في النتاج الفكري والفلسفي والأدبي العربي الإسلامي لتغطي قيماً ديمقراطية عديدة أبرزها العدل وتكافئ الفرص ، والتكافل الاجتماعي ، التضامن ، التعاون ، التعاضد ، التآخي ، الترابط ، الشورى ، حرية الرأي ، الجهاد في سبيل الحق ، احترام الإنسان ، تأكيد حقوق الإنسان ،الصدق ،العفة والنزاهة ،التسامح .

وتقدم الخطة الشاملة للثقافة العربية ترخيصاً يكاد يكون جامعاً للقيم العربية الإسلامية في الجانب السياسي .

- تكوين الإنسان بوصفه إنسان
- الشورى كأسلوب للحكم
- العدل
- رفض الظلم والنضال ضده
- الحرية
- المساواة

- السماحة الفكرية والاجتماعية
- المسئولية عن العمل
- وذلك من خلال أهدافها الكبرى ، والتي من بينها التأكيد على الديمقراطية في مواجهة الاستبداد والعدالة الاجتماعية في مواجهة الاستغلال .
- وقد أكدت استراتيجية تطوير التربية في البلاد العربية على مبادئ تربوية أساسية من بينها مبادئ الديمقراطية أيضاً.

الفلسفة والجامعة :

أن لكل مجتمع فلسفة تحدد فلسفة جامعاته ومسيرتها والمبادئ والأهداف التي ترتكز عليها ، والمبادئ التي تقوم مقام فلسفة الجامعة العربية هي :

الالتزام بالتراث الروحي للأمة العربية ، وبوحدة الوطن العربي ، وبتحقيق الانفتاح على التراث الإنساني ،وبكون التعليم الجامعي للخدمة العامة ، وبالتجديد ، وبكون التعليم الجامعي هو القيادة الفكرية للمجتمع ، وبالمنهج العلمي ، وباستقلال الجامعة وحرمتها ، ويكون التعليم الجامعي حق لجميع المواطنين ، وبالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية .

أهداف التعليم الجامعي :

يلعب تحديد الأهداف في التعليم الجامعي دوراً أساسيا في فعالية وكفاية هذه العملية ، فأهداف التعليم تحدد المضامين والوسائل والطرق والنشاطات التعليمية أنها ترسم صورة لإنسان المراد أعداده وتغييره ، والمقومات التي يجب أن يتصف بها ليتمكن من التعايش مع الحاضر بأمن نفسي وسعادة ، والتكيف مع المستقبل في اقل قدر من المشاكل .

والأهداف على مستويات عامة على مستوى الجامعة ، وخاصة على مستوى البرنامج والمساق واللقاء الصفي والأهداف العامة للتعليم الجامعي ينظمها هدف شامل هو تنمية شخصية الطالب بجميع أبعادها ، وبالتالي تنمية المجتمع ويترجم هذا الهدف الشامل إلى أهداف عامة على أساس خصائص الطالب وواقع المجتمع ومتطلباته واحتياجاته وفلسفته التعليمية وتحديات العصر .

وفي إطار سعي الجامعة إلى تنمية الشخصية المتكاملة للطالب يتضح الاهتمام بالبناء الروحي والقيمي له فالقيم هي ضوابط السلوك ، والجامعة تحرص على تنمية القيم الديمقراطية للطالب كهدف من أهدافه التعليمية ...

منطلقة أساساً في ذلك من توفيرها فرص تعليم متكافئة لأصحاب القدرات ، ذلك أن موقع الإنسان الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع المعاصر يعتمد على نوعية تعليمه ومستوى هذا التعليم ، وعلى ذلك فأن ديمقراطية التعليم تعزز المساواة بما يضمن التفاهم والثقة بين المواطنين .

أما بالنسبة للأهداف الخاصة للتعليم الجامعي ، فدورها أساسي فيه ، فهي التي تحدد أسلوب التدريس ونوع الوسائل وطرق التقويم ،وغيرها مما يتعلق بالعملية التعليمية والتعلمية ، وتحقيقها يعني في نهاية المطاف تحقيق الأهداف العامة . والأهداف الخاصة هي التغيرات السلوكية المراد تطويرها لدى الطالب في مفاهيم والمعارف والمهارات والقيم والعادات وهي تصنف لتوضيحها بما يشمل :

الطالب كشخص ، العمل ، تحكم العقل والأخذ بالمنهج العلمي ، استمرار التعلم الانفتاح الواعي والمسئول عن الخبرة الإنسانية ، تعميق الولاء لتراث الأمة العربية ، تأكيد الالتزام

بالحق العربي في فلسطين ، تطوير التوافق بين الأصالة والمعاصرة ، وتطوير الأيمان بمبادئ الديمقراطية .

أهداف جامعة صنعاء (كنموذج) للأهداف الجامعية العربية :

تهدف الجامعة بشكل عام إلى تنشئة مؤمنين بالله ، منتميين إلى وطنهم وواقعهم ، متحلين بالمثل العربية الإسلامية السامية مطلعين على تراث أمتهم وحضارتها ومعتزين بها ، ومتطلعين للإفادة والاستفادة الواعية من التراث الحضاري الإنساني ومن الحضارة العربية الإسلامية وأجراء البحوث العلمية وتشجيعها وتوجيهها لخدمة المجتمع والمساهمة في تقدم المعارف والعلوم والآداب والفنون وتوثيق الروابط الأمنية والثقافية مع الجامعات والهيئات العلمية داخل البلاد وخارجها ، كما تعمل الجامعة بوجه خاص على تحقيق أهداف أخرى تتضح فيها القيم الديمقراطية وهي:

- تكوين الثقافة العامة الرامية إلى تنمية مقومات الشخصية الإسلامية الصحيحة والتكوين المعرفي والعلمي القوي.
- تكوين الفكر الناقد .
- تنمية المواقف والمهارات الإيجابية نحو العمل مع التركيز على تنمية روح التعاون ،والعمل الجماعي ، والقيادة الفعالة ،والشعور بالمسئولية ،والالتزام الأخلاقي .
- أيجاد المناخ الأكاديمي المساعد على حرية الفكر والتعبير والنشر بما لا يتعارض مع عقيدة الأمة وقيمها السامية ومُثلها العليا .

ثانياً:- الاطلاع على بعض الأدبيات التي تناولت القيم ، من اجل تحديد ما هو قيم بالفعل ، ومن أجل تحديد مجالات التصنيف القيمي.

وفي أدناه فكرة مبسطة عن أبرز ما تم الاطلاع عليه :

مفهوم القيم :

عرف مفهوم القيم منذ زمن بعيد ، وعبر القدم عنه بأسماء مختلفة مثل الخير والكمال والغاية والمنفعة ، ومفهوم القيم من المفاهيم التي يتواتر استخدامها عندما يتناول حديث الناس المهم من الأمور كالمشكلات العامة ذات الطابع القومي والدولي وكذلك سلوك الأفراد وهي من الوسائل المهمة في التمييز بين أنماط الأفراد والجماعات وهي تتغلغل في حياة الناس أفراداً وجماعات وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها ، لأنها ترتبط ارتباطا وثيقاً بدوافع السلوك والأهداف .

وهناك تعاريف كثيرة لمفهوم القيم تتخللها سمات مشتركة هي :

- أنها إنسانية ترتبط بالفرد الإنسان .
- أنها ذاتية يحس كل إنسان بها على نحو خاص به .
- أنها مكتسبة تتأثر بمعلومات وخبرات الإنسان وتؤثر فيها .
- أنها نسبية تختلف من شخص إلى آخر ومن زمن إلى زمن ومن مكان إلى مكان ومن ثقافة إلى ثقافة .
- أنها موجهات لسلوك الفرد .
- أنها تتضمن نوع من الحكم على الشيء .

- أنها تجربة لها قطبين : أما خير أو شر أو حق أو باطل

وظائف القيم :

1- تنظيمية : تكسب الفرد المعايير والأطر لتنظيم خبراته ومعلوماته بشكل يعينه على فهم العالم من حوله .
2- تكييفه : توجه السلوك في المواقف المختلفة لتحقيق الهدف .
3- دفاعية : الدفاع عن الذات ووقايتها .

مكونات القيمة :

أن القيمة تتكون من عناصر ثلاثة هي :

المكون العقلي : المعرفي (الاختيار)

المكون الوجداني : النفساني (التقدير)

المكون السلوكي : الإرشادي الخلقي (الفعل)

وتسهم العناصر الثلاثة في تحديد القيمة وتحديد وظيفتها ومعناها ويتضمن العنصر الثالث العمليات التي تساعد الشخص الفاعل على تخصيص طاقاته وشحذها وتوجيهها بين مظاهر الفعل المختلفة وهو الأساس في تكوين نظام القيم Valie System وهذه العناصر الثلاث متواصلة ومتفاعلة فيما بينها بتأثير المجتمع والتفاعل الاجتماعي ، وتعكس ثقافته وتعبر عن طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة.

ويوضح الشكل التالي هذه المكونات والعلاقات التي تربط بينها :

ثالثاً : الاطلاع على مفردات بعض الكتب المنهجية الجامعية التي تناولت الديمقراطية وقيمتها.

رابعاً : عرض القائمة التي تم التوصل أليها والتي احتوت على ثلاثة وثلاثون قيمة موزعة على ثلاث مجالات على لجنة من الخبراء* (Face Validity) ومن شمولها الفعلي للقيم الديمقراطية فحذفوا ثلاث قيم منها وأضافوا قيمتين وفي أدناه عرض لتصنيف القيم الديمقراطية بصيغتها النهائية .

تصنيف القيم الديمقراطية : الأداة

ت- مجال قيم المعرفة بـ	مجال قيم الأيمان بـ	مجال قيم العمل
1- الديمقراطية ومبادئها	1-الحرية (حرية التعبير والتفكير المسؤول)	1-تطبيق القانون
2-حقوق المواطن وواجباته	الحق (الباطل)	2-ممارسة الحوار(النقاش الحر لحل المشكلات)

* لجنة الجزاء (حسب الحروف الأبجدية)
الأستاذة الدكتورة / أمينة رزق أرشاد نفسي - جامعة صنعاء
الأستاذ الدكتور / عبد علي الجسماني - علم نفس – جامعة صنعاء
الأستاذ / جمال حسين – علم نفس –جامعة صنعاء
الدكتورة /سعاد الدرجي – تمريض – جامعة صنعاء
الأستاذ الدكتور / عبد الرحيم – طب – جامعة صنعاء
الدكتورة / نبيلة إسماعيل المقدم – تربية –جامعة أب

3-احترام الرأي والرأي الآخر	3-العدالة (الإنصاف)	3-محاربة المحسوبية
4-رأي الأغلبية	4-الإخاء (الناس في الإنسانية)	4-نبذ التميز والشغب والعنصرية
5-الصحافة الحرة	5-المسئولية (أداء الواجبات والالتزام)	5- ممارسة الانتخابات الحرة
6-أهمية الاجتماع	6-المساواة	6-ممارسة العمل الجماعي
7-أهمية التنظيم	7-الصدق	7-الإسهام في خدمة المجتمع
8-النقابات	8-الشورى	8-الإسهام في تطوير المؤسسات الديمقراطية
9-الجمعيات	9-اتخاذ القرارات الصائبة	
10-الاتحادات والمنظمات	10-التضحية	
11-التعددية الحزبية	11-النزاهة	
	12-التسامح	
	13-التعاون	
	14-الواقعية	

النتائج

مقترحات لتوظيف (تصنيف القيم الديمقراطية في مناهج الجامعة)

في أدناه عرض عدد من المقترحات حول الإفادة من التصنيف الذي تم بناءه في المناهج الجامعية :

1- قيام المدرسين بتضمين القيم التي وردت في التصنيف في المنهج تضميناً عاماً ، من خلال معرفة أن ما يجري في قاعة الدرس وفي أي مكان في الجامعة يمكن النظر أليه باعتباره مجالاً لفهم هذه القيم وتقديرها وممارستها فكلامه في الصف وعلاقاته بالطلبة ، وأنماط أدائه كلها أمور يمكن أن يكون لها ارتباطا بالقيم الديمقراطية ، ويمكن أن تؤثر في قيم الطالب بطريقة مقصودة أو غير مقصودة ، من خلال المناهج المقررة الصريحة ، والمناهج الخفية (Hidden Curriculum) والأخير تتكون من جميع المؤثرات في الجامعة كالصف والمكتبة والمختبر والملعب ، وتشمل أيضاً استجابات المدرسين التي تلعب دوراً في شكل القيم الديمقراطية عند الطالب بطريقة غير مباشرة .

ومن الأمثلة على المؤثرات الصفية التي يتكون منها المنهج الخفي المؤثر في القيم :-

- المصادر والمراجع وطريقة توظيفها من قبّل المدرس
- لغة المدرس وأسلوبه في التعامل مع الطلبة ، وابتساماته وعبوسه .
- طريقة تنظيم المقاعد في الصف .
- دخول الطلبة إلى الصف وخروجهم منه .

أن المنهج الخفي قد يكون له أثر سلبي أو إيجابي على القيم الديمقراطية وهذا يتوقف على كيفية تنظيمه ومدى الاهتمام به ومراعاته في النظام الجامعي .

أن الطالب يكتسب هذه القيم من خلال عملية استجابة يراها ويسمعها ويتفاعل معها وهو يقلد من حوله وقد يكون تأثيره عن وعي أو غير وعي ،علماً بأن اكتساب القيم يجري

بصورة متدرجة تبدأ بالخبرة وتنتهي بالالتزام والاستعداد للأداء الفعال دفاعاً عن القيم المكتسبة أتباع بعض طرق تعليم القيم الديمقراطية في الجامعة :

الطريقة العقلانية الإقناعيه : (Rational Appr)

وتستند إلى افتراض أن الإنسان منطقي في تفاعله وتعامله مع المعلومات ويمكن حفزه للإنصات إلى رسالة معينة والتفاعل مع محتواها وتعلمها وتمثلها في سلوكه وقيمه .

وإذا كانت العلاقة إيجابية بين المدرس والطالب ، وتقوم على أساس الثقة والتقدير المتبادلين فأن الأستاذ يكون في موقف يمكنه من مناقشة طلبته في القيم والديمقراطية المرغوب فيها واقتناعهم باكتسابهم وتباينها بعد تجربتها .

أن هذه الطريقة تعتمد على قدرة المدرس وكفايته في التأثير على الطلبة ، بأن يكون عاقلاً قوي الحجة وذو إرادة وعزيمة . كما تتطلب الصدق والموضوعية والخبرة في استخدام وسائط التواصل المختلفة اللفظية وغير اللفظية .

إن قدرة المدرس على التواصل وتنظيم إيصال الرسالة للطالب المستهدف تحدد مدى فعالية الرسالة في أحداث لتغيير المنشود في الاتجاه المعني . وهو قد يلجأ إلى أساليب مختلفة في عملية التواصل والمناقشة مركزا على مساعدة الطالب على أدراك الفوائد التي سيحققها من خلال القيمة الجديدة المرغوب فيها ، وعلى إدراك الأضرار التي قد تصيبه أن هو استمر في التمسك بالطرف السلبي منها

من الأساليب الأخرى التي يمكن أتباعها في هذا الصدد :

ضرب الأمثلة ، تعزيز الملاحظات التي يبدي فيها الطالب تفهمه بموضع القيمة الديمقراطية المرغوب فيها وان يوفر فرص الاشتراك الفعال والمشاركة الإيجابية في المناقشات كأسلوب عقلاني إقناعي .

المنحنى المعرفي (Cognitive Approach) :

أن القيم تتكون من المعاني التي تنظم عند الفرد من خلال الخبرة والتعلم وهي كغيرها من المفاهيم تنظم في البنية المعرفية للفرد بحسب معانيها وأهميتها بالنسبة له ويمكن تنميتها :

- بتجديد القيمة الديمقراطية المراد تنميتها ، ويمكن أتباع الطريقة الإسقاطية في ذلك كأن يطلق إلى الطالب بوصف ما يعجبه أو لا يعجبه فيها .
- تزويده بالتغذية الراجعة حول القيمة من خلال ملاحظة سلوكه وتصرفاته وأقواله مع التركيز على التغذية الراجعة الإيجابية .
- إبراز التناقض بين محاسن القيمة المرغوب فيها ومساوئ القيمة الغير مرغوب فيها وذلك من خلال الأسئلة والمناقشات التي تزود الطالب بالمزيد من الحقائق التي تتصل بموضوع القيمة .
- دعم القيمة الإيجابية المرغوبة حال بروزها في سوك الطالب ، ورفع روحه المعنوية .

الطريقة الاجتماعية (Social Anfluence) :

يزداد انتماء الطالب لأشخاص وجماعات معينة مع ازدياد تطوره ونضجه ، فيتبنى القيم التي يعتنقها أولئك الذين يحبهم ويعجب بهم . واستناداً إلى ذلك فأن تزويد الطالب بنماذج من

الشخصيات البارزة والمحببة أليه يساعد في تنمية قيمة الديمقراطية بشكل يجعلها تتجه نحو التكافؤ مع تقييم الشخصيات الاجتماعية المحببة.

وللجماعة التي ينتمي إليها الطالب اثر بارز في تحديد قيمه ونحوها ، فهو يتأثر بالقيم المتبناة من قبلها ، كما يتأثر تقييمه لذاته لموقف الجماعة نحوه .

وعليه يمكن تنمية قيم ديمقراطية إيجابية لدى الطالب بإتاحة الفرصة له بأن ينتمي إلى جماعة تحمل قيم ديمقراطية إيجابية وتساعده في نفس الوقت على تحقيق الذات عنده .

الطريقة التفاعلية (Interaction Approach) :

تعتبر هذه الطريقة من أكثر طرائق تنمية القيم انتشاراً في مجالات التربية والتعليم الجامعية فمن المتوقع ازدياد فرص اكتساب قيم ديمقراطية جديدة بازدياد تعرف الطالب لخبرات مباشرة بموضوعها عن طريق التفاعل المباشر معه .

وهذا ما يضفي قيمة على الوسائل السمعية ، والبصرية التي تستخدم في التدريس والتدريب ، لأنها تخاطب أكثر من حاسة . تهيئ فرص التفاعل مع موضوع القيمة الديمقراطية واكتساب الخبرة المباشرة كالمحاضرة والشريط التلفازي الذي يعرض لموضوع القيمة ، وكذلك المعارض وزيارة الأماكن .

قيام الباحثين بأعداد دراسات لاحقة يمكن أن تكون :

- أعداد دراسة وباعتماد (أداة البحث) التي تم بناءها في تحليل محتوى المناهج الجامعية العربية (Content Analysis) أعداد دراسة وباعتماد (أداة البحث) في التعرف على مدى معرفة الطالب الجامعي للقيم الديمقراطية ومدى أيمانه بها وتطبيقه لها ، وذلك من خلال صياغة أسئلة في ضوء التصنيف تتطلب استجابة مدونه من الطلبة ، ثم يتم تحليل محتواها.
- إجراء دراسة وباعتماد (أداة البحث) في التعرف على مدى معرفة الأستاذ الجامعي للقيم الديمقراطية ومدى أيمانه وتطبيقه لها .

المصـــادر

المصادر العربية

1- أحمد بلقيس وتوفيق مرعي ، الميسر في علم النفس التربوي.دار الفرقان .ط 21 ، 1983
2- جامعة صنعاء ، الدليل العام الجامعي صنعاء ، دار الآفاق للطباعة والنشر ، صنعاء ، 1997م.
3- عادل ظاهر ، الفلسفة السياسية ، دار الساقي .لندن ،1999م.
4- عماد الدين إسماعيل ، قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1972م .
5- عبدالله عبد الدائم ، نحو فلسفة تربوية عربية ، مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت 1991م.
6- فوزية ذياب ،القيم والعادات الاجتماعية ، دار الكتاب العربي . القاهرة 1966م .
7- سعيد التل ، مقدمة في التربية السياسية .دار اللواء للطباعة والنشر .عمان 1987م.
8- محمد منير مرسي ، التعليم الجامعي المعاصر قضاياه واتجاهاته . دار الثقافة الدوحة 1987م .
9- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، احمد عبد الرحمن عبد اللطيف وآخرون ، الفكر التربوي العربي الإسلامي ، الأصول والمبادئ إدارة البحوث التربوية ، تونس ،1987م.
10- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الخطة الشاملة للثقافة العربية ،4جـ في 6 مج ، مج 1 ذات السلاسل . الكويت . 1986م . ص267 .
11- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، احمد الشريف وآخرون ، استراتيجية تطوير التربية في البلاد العربية ، المنشئة الشعبية للنشر ، طرابلس 1979م . ص225.
12- مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الأهداف التربوية والأسس العامة للمناهج ، الرياض 1984م .
13- منى بحري وعايف جيب ، المنهج والكتاب المدرسي . مطبعة جامعة بغداد ، بغداد 1985م .
14- منى بحري ، قيم الشباب العربي الجامعي ، الندوة العلمية الأولى ، كلية التربية ابن رشد ، بغداد 1992م .
15- ميمون الربيع ، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية ، الشركة الوطنية للنشرة ، الجزائر 1980م.
16- ناظم ذياب ،القيم لدى طلبة الجامعات العراقية ، ندوة نقابة المعلمين العراقيين (تحصين الشباب ضد الجريمة) 1992.

المصادر الأجنبية :

1- Dawson . Richard. E, Politrcal Socialization
2- Bpston . Little Brown , Co ,1977.